

## هرمس والهرمسية وأثرها على الديانات

ا. م. حسن طوكان عبدالله  
كلية التربية للعلوم الانسانية - جامعة ذي قار  
العراق  
hassanhstory70@yahoo.com

### الملخص

تتردد في تاريخ الشعوب منذ ألاف السنين أسماء رجال كبار تركوا آثار في الفكر والحضارة تتناقلها الاجيال وتصفى عليها صفات عديدة قد يشترك في تكوينها كثير من الرجال في عصور وأمكنة مختلفة ، وقد تختلف حول ماهية هذه الاسماء ومزاياها وافكارها ومن هذه الاسماء هرمس الذي لايعرف الكثيرين عن شخصيته الموعلة في القدم رغم الوجود البارز لافكاره وكتبه في تراثنا وثقافتنا وبشاركنا في ذلك شعوب مختلفة في الشرق والغرب اذ يعد شخصية عالمية يعرف بأسماء مختلفة منها هرمس أخنوخ إدريس الخ ..وقد أخذ في تاريخ الشعوب صفات شتى منها شخصية الاله أو النبي أو الطبيب أو الفيلسوف والعالم فقد ذكر في بعض اسفار التوراة عند اليهود وفي الانجيل وفي القران في سورة مريم والانبياء وذكر عند الصابئة بوذا سف وعند الفرس واليونانيين والرومان وقد اثرت الهرمسية على الديانات المصرية القديمة فقد اخذ كهان المعابد بتعليم تلامذتهم تعاليم هرمس كذلك اثرت على الديانة اليهودية خاصة فيما يخص الجانب العرفاني منها، اما الديانة المسيحية فقد امتلك المسيحيون الأوائل كثيراً من نسخ الهرمسيات وتمتعت كتب هرمس المثلث العظمة بسلطة كبرى خلال القرون الاولى من تاريخ الكنيسة ، وكان لهرمس (إدريس ) تأثير كبير في فكرة التصوف والفلسفة التي هي اساس تلك الافكار يضاف إلى ما نسب إليه من كتب في الفلك والتنجيم والطب فقد شاعة أفكاره بقوة بين الطوائف الاسلامية .

# History of Hermes and Hermes and its Influence on Religions

**Assistant Professor. Hassan Togun Abdullah**  
**Univeristy of Thi-Qar -Faculty of Education for Human Sciences**  
**Iraq**  
**hassanhhistory70@yahoo.com**

## ABSTRACT

In the history of peoples for thousands of years, the names of great men have left traces of thought and civilization and passed on for generations, and it is characterized by many qualities involved in the composition of many men in different ages and places. It may differ about what these names and their advantages and ideas, and these names Hermes, who does not know many about his personality old in the foot despite the prominent presence of his ideas and books in our heritage and culture, we are joined by different peoples in East and West a world figure know by various names, including Hermes, Henoah, Idris, guy has taken the history of peoples, including the gods the propjet, the doctor, the philosopher and the world. It is mentioned in some of the books of the jaw's, in the Bible and the Quran in Surat Maryam and the prophets ,he mentioned at the Persians, Greeks, Romans ,and Sabina's .The hierarchy influenced the ancient Egyptian religions, The priests taught their disciples the teaching of ,Hermes and also in the Jewish religion, since this was evident in their influence on the Church during the first centuries of its founding either Islamic and Hermes had a great influence in the thought of Sufism and philosophy , which is the basis of those ideas added to appropriate him of books in the field of astronomy and astrology and medicine of Islamic.

## المقدمة

أن الكثيرين يجهلون أسم هرمس إلا أن هذه الشخصية عاشت في عالمنا منذ بضع آلاف من السنين ، وستبقى في تراثنا لذلك كان من البديهي أن يكون لهرمس الكثير من الأسماء والشخصيات تبعاً لتباين الحضارات والشعوب ، فكان هرمس وهرمز وتحوت وأخنوخ وخونخ وإدريس وسواه ، كذلك أخذ هرمس شخصية إله ونيبي وطبيب وفيلسوف وعالم ونظراً لعالمية هرمس فقد تنازع الأمم والثقافات ، وكل ينسب إليه ، وتنازعت كتيبه أيضاً الأمم واللغات وكل إليها تنسبه (1) ولا تزال شارة الطبابة Cadncee تعرف بأسم صولجان هرمس وهي إشارة عالية عبارة عن صولجان تلتف عليه حيتان في أعلاه جناحان .. وقد عرف هرمس عند الفرس (أنجهد ) وسماها اليهود أنوش أو أنوح أو خنوخ وسماها الصابئة بوداسيف وسماها المسلمون إدريس النبي وهناك أسماء أخرى عديدة (2)

## حياة هرمس وصفاته

إن ولادة هرمس تعود لفترة الألف الثالث أو الرابع قبل الميلاد إذ حددت الروايات الدينية أنه قبل الطوفان أو بعده ، والطوفان يقدر حوالي الألف الرابع أو الثالث قبل الميلاد وهذا موافق لبعض الحسابات التي أوردتها الروايات اليهودية والمسيحية فهو عندهم نبي ولكنه غير يهودي ، ولم يعده اليهود من أنبيائهم ، كذلك الاسلام عد إدريس سابقاً لإبراهيم ، هو أول من تكلم في الامور السماوية فلهرمس ارتباط كبير بما يسمى بالاسطورة الشمسية فهو السابع بعد آدم عند العبرانيين(3) ورقم سبعة يعني الاسبوع ، وعاش ثلاثمائة وخمس وستون سنة وهذا الرقم هو عدد ايام السنة وهو خالد دائماً رمز الشمس التي تتجدد كل يوم ، وقد قبضت روحه عند مطلع الشمس كما جاء في بعض الروايات وهو ذو ارتباط مع اخناتون(4) مؤسس ديانة عبادة الشمس أول الموحدين ، وهو أول طبيب ، وتاريخ الطب سواء في مصر أو بابل يعود للالف الربع او الثالث قبل الميلاد وهو أول من خاط الثياب ، وثابت علمياً وأثرياً أن أول طريقة كانت في استخدام مايستر الانسان كان لف القماش لفاً ، وأن أوائل الخياطة قد وجدت في مصر وبابل في فجر حضارتها بنفس المدة المقترحة ، أما عند اليونان أو الرومان فهو قديم جداً واعتباره إلهاً هناك يعني خلود من الازل إلى الابد ، ويرتبط اسمه في معناه بالحجر أو الاشياء القاسية ، فهرمس من (هيرما ) وهي كومة الحجارة التي تعتبر فاصلاً أو علامة للحدود سواء كانت أرضاً محددة أو دولة ،، وأن الفرس يدعون أنه قد ولد في فارس وادعت بابل نسبه إليها ومصر أيضاً واليمن التي عدته من أجدادها واوجد احد المؤرخين أنه يتصل بعمود النسب مع النبي محمد (ص) ، ويعده اليونانيون واحداً من آلهتهم وكذلك الرومان ، واليهود وإن لم يعدوه من أنبيائهم فإنهم أحاطوه بتقديس كبير ، كذلك لدى المسيحية ، وكل هذا إن دل على شيء فإنما يدل على علاقة هذه الشخصية بحضارات مختلفة (5)

وكان النبي أدريس تام القامة ، حسن الوجه ، كث اللحية ، حلو الشمائل والتخاطيط عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العينين أكحلها ، متأنياً في كلامه كثير الصمت وإذا مشى نظر إلى الارض الا اذا دعا الله نظر إلى السماء ، وكانت مده أقامته في الارض اثنين وثمانين سنة ثم رفع إلى السماء وكان مكتوب على خاتمه( الصبر مع الايمان بالله يورثان الظفر ) ، وعلى منطقته التي يتمنطق بها (حزامه) (حفظ فروض الشريعة من تمام الدين وتمام الدين من كمال المروءة والمروءة خاصة الانسان العارف) وكان مكتوب على مصلاه (السعيد من نظر لنفسه) ومكانة الله عنده وشفاعته عند ربه تنحصر في أعماله الصالحة ومن اقوله كذلك (حياة الناس في الحكمة ومواتها في الجهل ) وهو أول من نظر الى الرياضيات ودون الكتب واستلهم الطبيعة وكان يعلم بإله واحد له صفات ثلاثة الوجود ، والحكمة ، الحياة(6)

ويبدو أن هناك تعاليم متوازنة نقلت بالتواتر عن هرمس فقد ارتبط اسمه دائماً بمعاني دينية ، فهو عند الديانات المقدسة المرسله نبي ، وفي التاريخ القديم ارتبط بنفس القدسية ، وعند الصابئة مؤسس ديانتهم كما يعتقدون وقيل أن معنى (دين القيمة) في القرآن الكريم إنما قصد بها دين هرمس وتمتع شخصيته بنفس القدسية والاحترام لدى الطوائف المنبثقة عن الكثير من الاديان ، اما عند المسلمين فقد تقيدوا بالنص القرآن الكريم فهو نبي مرسل وليس من شيء أكيد عن ارتباط النبي إدريس عليه السلام ، بشخصية هرمس أو أخنوخ سوى ماجاء من الاسرائليات التي دخلت في كتب السيرة والتفسير ، ثم إلى التاريخ ، وهذا ناتج عن تشابه في بعض نواحي الشخصية لكل من

إدريس وهرمس أو اخنوخ ، وقد اثرت الهرمسية في تراث وفلسفة<sup>(7)</sup> الديانات الوثنية واليهودية والمسيحية فعبد في رؤوس الجبال ، وبنيت الهياكل ، ويضاف الى ذلك انه أثرت في التراث والفلسفة العربية ومذاهبها الإسلامية<sup>(8)</sup>

### مكان ولادته وأصله

أن التحديد المنطقي لمكان ولادته يعتبر مستحيلا ، إلا أن المنطقة الكبرى هي ارتباطه بمناطق الحضارات الاولى أي بلاد فارس وتركيا والعراق وسوريا وشبه الجزيرة مع اليمن ومصر وبتحديد أكثر فإن لهرمس ارتباط خاص وقوي مع الفلك الذي نشأ في بابل ، ومع بناء مدينة بابل ، وقيل انه ولد بمصر بمدينة منف ، وكذلك هناك ارتباط كبير بين هرمس وبناء مدينة الرها ، كما هناك ارتباط مع الطوفان الذي وقع في نفس المنطقة على الغالب ، وإن ادعاء ارتباطه باليمن لايشكل عائقاً لأن أهل بابل على الغالب هم عرب بالأساس يمثلون هجرة من هجرات العرب القدماء من اليمن إلى العراق أو سورية أو مصر وأن ارتباط هرمس بمصر لايشكل عائقاً أيضاً ، لأن أكثر الأنبياء قد وجدوا هناك ، وهناك رحلات وهجرات ثابتة حدثت من العراق إلى مصر ، فهذا إبراهيم الخليل عليه السلام قد سافر من بابل إلى مصر وموسى عليه السلام قد دخل مصر من المناطق السورية بمعناها الواسع ، ويؤكد هذا الاتصال بمنطقة ما بين النهرين ومن ثمة مصر قضية اعتباره مبدع الكتابة والخياطة وعلم الفلك والطب والفلسفة وغير ذلك إذ يمكن افتراض أن منطقة مولده منطقة الرافدين ومن ثم انتقل لمصر وثبت إطلاق اسم هرمس لأكثر من شخص فقد قيل أن الهرامسة ثلاثة<sup>(9)</sup>:-

**هرمس الاول:-** هو الساكن بصعيد مصر الاعلى<sup>(10)</sup> وسموه هرمس الهرامسة ومولده<sup>(11)</sup> بمنف<sup>(12)</sup> وهو أول من تكلم بالجواهر العلوية ، والحركات النجمية ، وأول من بنى الهياكل ومجد الله تعالى فيها ، وأول من نظر في علم الطب وألف لأهل زمانه قصائد موزونة في الأشياء الأرضية والسماوية ، وقالوا أنه أول من انذر بالطوفان ورأى آفة سماوية تلحق الارض من الماء والنار فخاف ذهاب ، ودرس الصنائع فبنى الاهرام في صعيد مصر الأعلى وصور فيها جميع الصناعات والآلات ، ورسم فيها طبقات العلوم حرصاً منه على تخليدها لمن بعده وخفية أن يذهب رسمها من العالم<sup>(13)</sup> ثم انتقل العلم من مصر إلى اليونانيين<sup>(14)</sup> ، واطلق عليه العبرانيون خنوخ بن يارد بن مهلائيل بن أنوش بن شيث بن آدم عليه السلام وهو إدريس النبي عليه السلام<sup>(15)</sup> .

**هرمس الثاني:-** هرمس البابلي الذي سكن كلوذا مدينة الكلدانيين<sup>(16)</sup> هذه المدينة التي تعتبر مدينة الفلاسفة من أهل الشرق وهم فلاسفة الفرس<sup>(17)</sup> ، ويقرن ببناء بابل بعد الطوفان ويتعزز أصله هذا بارتباطه بعلم الفلك والتنجيم<sup>(18)</sup> البابلية وبناء الهياكل أو المعابد الخاصة بالكواكب والنجوم في بابل<sup>(19)</sup> ، وبابل تعني بالسريانية النهر ، كأنهم عنوا بذلك نهري دجلة والفرات ، وكان بارعاً بالطب والفلسفة ، عارفاً بطباع الاعداد ، وكان تلميذه فيثاغورس ، وجدد بالعلوم ما دثر بالطوفان<sup>(20)</sup> . واطلق عليه اهل مصر والشام ذواناي ويعني منقذ الانسانية<sup>(21)</sup> .

**هرمس الثالث:-** هرمس المصري وهو الذي يسمى طريسميجسطيس أي المثلث بالحكمة لانه جاء ثالث الهرامسة الحكماء ، ويرجع البعض أنه الحكيم المصري تحوت<sup>(22)</sup> مما ولد الاعتقاد بأن علماء الاسكندرية في تلك الفترة أعادوا تلك الافكار القديمة وبنوا عليها ماشاء لهم من أفكار<sup>(23)</sup> وهو صاحب كتاب الحيوانات ذوات السموم ، وهو فيلسوف جوال في البلاد ، علم بنفسها وبطبائع أهلها ، وله كلام في الكيمياء<sup>(24)</sup> .

إضافة إلى هذه الاسماء فإن الصابئة الحرائيون يدعون بأن هرمس(بوذا سف) الذي بنى هياكل الكواكب في بلادهم حراني الاصل وهم ليسوا بصابئة بل عبدة كواكب من بقايا الدين البابلي ، ونادت المراجع اليمانية بأن هرمس عربي الاصل حيث رأت في هرمس أخنوخ أو إدريس ، هو قحطاني وأب ل(صابي) الذي تختلط شخصيته بشخصية إدريس ، أما الفرس يرون انه فارسي الاصل وكان اسمه لديهم (أبجهد) وكان جد(جيومرت) أي آدم في التراث الفارسي القديم لكن الإله (أهورامزدا) الذي يلفظه الإغريق ب(هرمز أو هرمس) وهو إله الشمس وعلم الضوء والخير في الزرادشتية<sup>(25)</sup> هو الاقرب كجذر من جذور هرمس ، وعند الإغريق<sup>(26)</sup> ، هو أغريقي الاصل إذ ان الإله هرمس هو إله اللصوص والمسافرين والتجار<sup>(27)</sup> ، وهرمس هو ابن الإله زوس و الإلهة مايا ورسول الإلهة<sup>(28)</sup> ، وكذلك اختلطت شخصيته بالإله (أسكلابيوس) إله الطب عند الإغريق<sup>(29)</sup> واطلق

عليه الرومان عطارد ومركوري وميركور وماكسيموس وعلى قول من الاقوال أندريه أو اندرياس وأندراوس<sup>(30)</sup>. أما الاصل الهندي هو بودا ، والحقيقة أن هناك جدلا واسعا حول اصل هرمس وشخصيته المتراوحة بين الالهية والنبوة والحكمة والملوكية ، ويعتقد أن تسمية هرمس مثلث العظمة أو المعظم ثلاثاً أو مثلث الرحمة هي ألقاب أطلقت عليه لانه جمع بين النبوة والحكمة والملوكية<sup>(31)</sup>.

### الجذور الميثولوجية لهرمس

ليس هرمس سوى أحد صغار آلهة الميثولوجية اليونانية المزدوجي الشخصية فهو ساعي آلهة الاولمب ، وحامل أوامر الالهة ورسائلها ، وحامي التجار ، ومرشد المسافرين إلى الطرق من جهة ، وقائد النفوس إلى المساكن السفلى بعد الموت من جهة ثانية ، وكان من نتائج احتلال<sup>(32)</sup> اسكندر المقدوني<sup>(33)</sup> لمصر اختلاط السكان وتمازج المعتقدات والعبادات وظهور نزعة توفيقية جارفة في العصر<sup>(34)</sup> الهلنستي<sup>(35)</sup> لا يعرف مثل لها في التاريخ ، فالإوناني مثلاً ، إذا سأل المصري عن شفاعات بعض آلهته ، عمد طبعاً إلى المقارنة بين إلهه وإلهه المصري ، فينزلق دون تعمد إلى التوفيق بين الاثنين أن رأى ثمة تشابهاً بينهما ، ومن الطريف أيضاً ان يتم الدمج بين إلهين بناء على التشابه في مخرج الصوت ، بين اسم ولقب في لغتين مختلفتين ، كما حدث بين سابازيوس ، أحد آلهة آسيا الصغرى ، وصاباوت رب الجنود لقب يهوه إله العبرانيين وبديهي أن يحصل في الدمج تبادل وخط في الوظائف بين إلهين ، مثلما حصل بالضبط بين هرمس اليوناني وتحت المصري فتحوت كان كاتب الالهة عند المصريين ومن مهامه الحضور مع الالهة عملية وزن قلب الميت في العالم الاسفل عند المحاكمة ، وتسجيل حكم الالهة وحفظه في السجلات ، وأنطلاقاً من هذه المهمة ومن وظيفة هرمس الساعي وناقل أوامر الالهة ورسائلها ، أصبح هرمس تحوت ، مخترع الكتابة وناشر العلوم والفنون والمؤتمن على التعاليم السرية المحفوظة في الهياكل مثل صيغ التعاويذ والتعازيم والسحر والعلوم من طب وتنجيم وكيمياء ، وأتسعت المعارف الهرمسية وتبلورت حولها أساطير القرون الهلنستية والرومانية وخرافاتها<sup>(36)</sup>.

### وفاته

أن وفاته فقد أحيطت بهالة من الغموض ، فعند الأمم التي اعتبرته إلهاً لأمجال للبحث في وفاته لأن صفة الألوهية تجعله خالداً ، أما في الديانة اليهودية والمسيحية فقد عاش هرمس مع الإله وسار معه ، وقد خلد في الجنة جسداً وروحاً ، على أختلاف الروايات بين ذوقه الموت أو عدمه ،<sup>(37)</sup> أما المصادر الإسلامية فقد ذكرت أن ادريس نبي وان الله رفعه إلى السماء كما جاء في القرآن ، وثبت في الصحيحين أن رسول الله (ص) في حديث الاسراء والمعراج وجده في السماء الرابعة ، وقال ابن كثير بسند الى ابن عباس بأن اربعة من الانبياء احياء فيهم ارواحهم إدريس وعيسى عليهم السلام في السماء والياس والخضر عليهم السلام في الارض<sup>(38)</sup>.

### الهرمسية (الهرمسيات)

تعرف الهرمسية بأنها مجموعة من المعتقدات والافكار والتطبيقات المنتقلة في الادب الهرمسي ، والمقصود بذلك مجموعة من النصوص ذات القيمة غير المتساوية المحررة بين القرن الثالث قبل الميلاد والقرن الثالث بعد الميلاد ويميز عادة بين صنفين من الكتابات ، وهي الكتابات العائدة للهرمسية الشعبية كالتنجيم ، والسحر ، وعلوم خفية ، وكيمياء وغيرها ، والادب الهرمسي العلمي ، وبالدرجة الاولى من السبع عشر أطروحة باللغة اليونانية للمدونة الهرمسية ، ورغم اختلاف القصد والانشاء ، فإنه يوجد بين المجموعتين نصوص فيها قصد<sup>(39)</sup> ، وكانت النصوص الشعبية تاريخياً هي الاقدم ويرجع بعضها إلى القرن الثالث قبل الميلاد ، اما الادب الهرمسي والفلسفة الهرمسية فقد تفتحت بصورة خاصة في القرن الثاني بعد الميلاد في الاجواء الهلنستية ، وان الادب الهرمسي بممثليه وديكوره وأساطيره يبدو مصرى خاصة بالنسبة إلى النصوص المكتشفة<sup>(40)</sup> ، وقد عزز ذلك اكتشاف المخطوطات الهرمسية في مدينة الفيوم 1930م في منطقة نجع حمادي ، والتي كتب معظمها باليونانية والقليل منها بالقبطية وأنها قد حوت على تعاليم موعلة في القدم<sup>(41)</sup> ، وقد نهلت الهرمسية الهلنستية من منبعين أساسيين

هما هرمسية بابل وفارس وهرمسية مدينة الإسكندرية وأن هرمسية بابل وفارس انحدرت من سومر إلى بابل إلى فارس ، أما هرمسية الإسكندرية فان النصوص فيها كتبت في القرن الثاني والثالث الميلادي من قبل الإغريق أو الأقباط الذين يجيدون الإغريقية وان هذه النصوص هي خليط من الفلسفة والتنجيم والكيمياء وغيرها وهي ذات جذور شرقية فهناك نصوص ذات جذور فلسفية دينية هرمسية من الفلسفة الفيثاغورية الحديثة والافلاطونية الحديثة بشكل خاص وكذلك النصوص ذات الجذور التنجيمية هي من علوم الفلك والتنجيم والفلاحة البابلية الكلدانية اضافة الى نصوص ذات جذور كيميائية وهي من الكيمياء النظرية اليونانية ومن صناعة الذهب المصرية وكيمياء أستانس الزرادشتية واخيراً نصوص ذات جذور فلاحية وهي من نصوص سالومون والاسكندر وبطليموس وأبولو نبوس ، وهذا يعني أن الهرمسية مركب فلسفي ديني علمي قائم على أساس سحري فهي نظره سحرية كاملة للعالم وضعت نظاماً نظرياً شاملاً للسحر بعد أن كان ممارسة علمية محضة عند الاقوام القديمة ، واهم ماعالجه الهرمسية هو هبوط الروح أو النفس وصعودها إلى السماء ومصيرها المتنوع<sup>(42)</sup>، وهناك مدونات للهرمسية وهي المدونة الهرمسية المصرية المنسوبة للإله تحوت إله المعرفة والحكمة المصري القديم وهي تجعل من الإله أتوم بمثابة الله الواحد الخالد الخالق الذي يسمى أيضا العقل الاول وهو الذي خلق عقل الكون الذي خلق الكون ، وهذا خلق الشمس والانسان على صورة شمس ، والمدونات الإغريقية فأشهرها رؤيا هرمس المسماة المدونة الهرمسية والتي تعرف عادة ب(نص بوماندريس) ، وتكاد تشكل هذه المدونة الأساس النظري للهرمسية الهلنستية التي ألفت بظلالها الواضحة على التصوفين المسيحي والإسلامي<sup>(43)</sup>، قد أهتم العرب المسلمون اهتماماً واسعاً بالهرمسية ، ووجد بين المتكلمين منهم متهرمسون كثيرون وعن طريقهم وصلت الهرمسية إلى الغرب وأثرت في بعض مفكرها ومنهم القديس البرتس الكبير وتنقسم الهرمسية بالاجمال إلى مدرستين وهما الهرمسية الشعبية ، والقبط الذي تطور عليه هو علوم التنجيم والغيب والهرمسية العلمية ، وهي لاهوتية وفلسفية<sup>(44)</sup>.

### الهرمسية والديانة المصرية القديمة

كان المصريون الاوائل على عقائد قديمة تدعوا إلى التوحيد الالهي قيسوه عن الرسل الذين ارسلهم الله مع تطور الزمن كنوح وسام بن نوح وقبل ذلك نبي المصريين الاول إدريس الذي قيل انه ولد بمصر وهبط هو أتباعه ليدعو المصريين إلى عبادة الله الواحد الأحد وهكذا قبست مصر شيئاً كثيراً على يد النبي إدريس (هرمس) والذي امر المصريين بعبادة الله والزهد وحب العدل والاحسان ، وحرمة الخمر ، وأكل الخنزير ، وقد آتاه الله عز وجل النبوة والعلم والحكمة ، لذلك كُني النبي مثلث الحكمة وكانت مصر قبل ملكها مصر ايم<sup>(45)</sup> أو مينا تمتلك مجموعة من التأليف والعلوم السرية والمعارف الرياضية والطبيعية الشيء الكثير ، وكانت لها تقاليد دينية ثابتة بالكتابة ولها نظم سياسية واجتماعية وأدبية أرجعها بعضهم إلى ثلاثين ألف سنة ، والبعض الاخر إلى سبعة الاف سنة قبل الميلاد وأنهم أخذوا نظام دينهم عن نبيهم هرمس أو إدريس عليه السلام<sup>(46)</sup> وقد أخذ الكهنة بعد ذلك يلقنون العلوم الهرمسية للمشركين فقط (تلاميذ الكهنة ) تلقيناً شفوياً فيعلمونهم التوحيد وسر الروح وشيئاً من أسرار الفلك ، ويأمرونهم بكنم تلك العلوم العامة وجعلو كتب هرمس أسفاراً مقدسة لهم ، وكان هرمس (إدريس) عليه السلام بلغ في الحكمة والعلوم الالهية والطبيعية والفلك مبلغاً عظيماً فهو الذي علم المصريين في ما قبل عصر الاسرات<sup>(47)</sup> المساحة والفلك ، وباقي العلوم الرياضية ، وعلم الوحدة الالهية والطبيعات<sup>(48)</sup> ، لهذا كان المصريون يعتقدون أن أجدادهم وأسلافهم إنما أوتوا أصول دينهم وقوانينهم من الحكمة الالهية مباشرة على لسان نبيهم الاول هرمس (إدريس)<sup>(49)</sup> ، وكان الطالب في مدرسة الكهنة يمر باختبارات عدة ويعقد له امتحان وبعد اجتياز الامتحان يطلع على السر فيذهب به الكاهن ليلاً إلى سطح المدرسة ليقص عليه رؤيا هرمس<sup>(50)</sup>، وأعتاد المصريون انتهاج فلسفة خاصة بهم ويظهر ذلك بصورة رئيسية في شعائرهم المقدسة ، في البداية يتقدم المغني ويحمل واحدة من رموز الموسيقى ، يقولون بأن عليه تعلم اثنين من كتب هرمس ، الاول يحتوي على تراتيل الالهة ، والثاني يتضمن القوانين والمبادئ التوجيهية في حياة الملك ، وبعد المغني يتقدم المنجم حاملاً في يده ساعة وسعفة نخيل رمزي علم التنجيم ويجب أن تكون بحوزته كتب التنجيم الخاصة بهرمس وهي أربعة كتب تكون في متناولها دائماً أحدهما يتكلم عن ترتيب النجوم الثابتة التي تكون مرئية والثاني يتحدث عن ظواهر التزامن والسطوع للشمس والقمر ، وبقية الكتب تتعلق بمشارك الشمس والقمر ، وبعد ذلك يتقدم الكاتب المقدس

مع اجنحه على رأسه ، وفي يده كتاب ومسطرة ويكون هناك حبر وريشه في المكان الذي يكتب فيه وما يتوجب عليه كتابته ، وأنه لا بد أن يكون على علم بما يسمى بالكتابة الهيروغليفية والجغرافيا وموقع الشمس والقمر وكواكب اخرى وبعد الكاتب يتقدم السجان حاملاً معه ذراع العدالة وكأس الازاقة ويكون مطلعاً على ما يسمى بالامور المتعلقة بالتدريب والتعليم والقرايين وفي نهاية المسيرة يأتي النبي يحمل بين ذراعيه إناء ماء مفتوح ، ثم يلحق به أولئك المسؤولين عن حمل وتوزيع ارغفة الخبز ، وبما انه يشغل منصب والي المعبد فهو يتعلم عشرة كتب تسمى الكتب الكهنوتية ، وتحتوي على كل ما يتعلق بالشرائع والالهة وتدريب الكهنة<sup>(51)</sup>.

### الهرمسية والديانة اليهودية

الديانة اليهودية إحدى الديانات السماوية ذات مكانة هامة في تاريخ الاديان ، ذلك أنها من أقدم الديانات التوحيدية التي مازالت لها وجود حتى اليوم ، ولان لها روابط عقدية مع ديانات وضعية أخرى سماوية سواء بالسلب أو الايجاب واليهود أتباع هذه الديانة كانت لهم سياسات وتصرفات أثرت وتأثرت إلى درجة كبيرة في مجرى التاريخ العام للعالم فإن هذا يدفع إلى دراسة هذه الديانة لكشف الحقائق والاساطير التي اشتملت عليها اسفارهم المقدسة<sup>(52)</sup> وقد ورد ذكر هرمس في الاسفار اليهودية بأسم اخنوخ فجاء في سفر التكوين من التوراة (الاصحاح 5-فصل 18-25) ( وعاش يارد مائة واثنين وستين سنة ، وولد اخنوخ وعاش خمساً وستين سنة وولد متوشالغ .وسلك اخنوخ مع الله بعدما ولد متوشالغ ثلاثمائة سنة ولد فيها بنين وبنات فكانت كل أيام اخنوخ ثلاث مائة وخمس وستين سنة وسلك اخنوخ مع الله ولم يوجد بعد لأن الله أخذه....)<sup>(53)</sup> ، كذلك ورد ذكره في سفر الخروج بالتوراه بأسم (أنوش) وعند ترجمته إلى العربية يصبح (أنس) أو أنس الله ، كما ذكر (أنس) في سفر التكوين على أنه سابع من عشرة آباء قبل الطوفان ، وبخلاف بقية آباء ماقبل الطوفان الذين عاشوا قروناً ، ولم يذكر عمر (أنس) بل قيل أن الله رفعه من دون شرح مستفيض الا أن الله أخذه ولم يعد ، وفي ترجمة القرن الثالث اليونانية للتوراة ، المعروفة بالسبعونية ، ترجمة كلمة (أخذه الله) في سفر التكوين إلى كلمة (نقله الله) من مكان إلى آخر ويقال أنه أول من أدعا أسم الرب ومنحه الله معرفة الاكوان ومسير الكواكب، وتأثرت الديانة اليهودية بالهرمسية من خلال التراث الشفوي اليهودي (الاجاداه) ووثائق المخطوطات اليهودية ، والكتب اليهودية غير القانونية ، والكتب التي يسمونها بالكتب المنحولة (البسيديو جرافون) وكذلك بعض الكتب الموجودة في اساطيرهم مثل كتاب أساطير اليهود للمؤلف لويس جنزبرج كذلك اسفار اخنوخ الشهيرة ، كلها تنطق بتأثير الهرمسيات عليها ، خاصة فيما يخص الجانب العرفاني منها<sup>(54)</sup>.

### الهرمسية والديانة المسيحية

الديانة المسيحية إحدى الديانات الكبرى الثلاثة اليهودية والمسيحية والإسلام ، وهي في ترتيب النزول تعد ثاني هذه الديانات وقد اطلقت تسمية المسيحية على أتباع عيسى بن مريم عليه السلام<sup>(55)</sup> ولقد أثرت الحكمة الهرمسية على الديانة المسيحية من خلال آباء كنيسة الإسكندرية مثل القديس كليمنت والقديس أوريجن ضمن الذين أدمجوا الدين المسيحي بالوثنية بمعنى دين بسطاء الريف ويرجع إلى هؤلاء اللاهوتيين مفهوم العالم الذي افتتح به يوحنا إنجيله ، وكان تحوت أو هرمس معروفاً لدى القدماء بأنه كاتب الآلهة ، وسيد الكلمة ففي الهرمسيات ينطلق الإله الكلمة التي تبعت الهدوء ، كما إن الكلمة سميت ابن الله والمسيحية تطلق على المسيح ابن الله وأنه تجسيد لقوة الكلمة وقد كتب القديس أوغسطين لاهوتي القرن الرابع بهذا الشأن ، والذي كان يعرف بالهرمسية ، وأن ما يدعى الدين المسيحي كان يوجد بين القدماء<sup>(56)</sup> ، ويعني أوغسطين بذلك الوثنيين<sup>(57)</sup> ولم يحدث أن انعدم وجوده أبداً ، ومنذ بداية الجنس البشري حتى تجسد المسيح ، وبدأ منذ ذلك الحين إطلاق إسم المسيحية على الديانة التي وجدت سلفاً ، وليس من شك في شدة أثر الهرمسية على المسيحية الأولى ، وقد اكتشفت هرمسيات عام 1945م في آثار المسيحيين الغنوصيين من القرن الأول الميلادي ، واعتماداً على مخطوطة دونت على أحد النصوص ، فقد امتلك المسيحيون الأوائل كثيراً من نسخ الهرمسيات ، وكانت هناك على بعد ياردات قليلة من الموقع المكتشف آثار مقابر مصرية قديمة ، وقد سكنها المنتسكون المسيحيون مثل القديس باخوميوس مؤسس أول مجتمع رهباني مسيحي ، وقد كانت حوائط تلك المقابر موشاة بالهيروغليفية ، والتي تعزى إلى الإله العظيم تحوت (هرمس) وكانت هذه الكتابات تصف إعادة النشأة الروحية في معرفة الإله ، وقد حج إليها كثير من المسيحيين الغنوصيين

(58) الأوائل لينكبوا على أعمال هرمس وقد كتبوا في إشعاع نفوذها القوى فلسفتهم في غنوص الخلاص اي المعرفة اللدنية وهي المعرفة المباشرة من الإله يمنحها المسيح عيسى بن مريم عليه السلام<sup>(59)</sup>، فقد تمتعت كتب هرمس المثلث العظمة بسلطة كبرى خلال القرون الاولى من تاريخ الكنيسة<sup>(60)</sup>.

### الهرمسية والاسلام

هرمس عند المسلمين هو النبي إدريس الذي يطلق عليه الفلاسفة بهرمس الهرامسة أي الحكيم<sup>(61)</sup> وإن هرمس الأول وهو اخنوخ (ادريس) النبي عليه السلام كان قبل آدم بزمان طويل ، وكان يسكن الصعيد الأعلى المتصل ببلاد السودان إلى الإسكندرية ، وحول الناس إليه وأنقذهم من الغرق ، فهذا يزعم أن بوداسف كان قبل هرمس ، وهرمس قبل آدم بزمان طويل وإلى هذا يذهب من يرى آدم غير واحد ، فهذا ما يروونه المسلمون كله أخبار ، والاصح من ذلك ما كان عن أمين صادق ، ولا أصدق من كتاب الله ولا آمن من رسوله (ص)<sup>(62)</sup> ، اذ قال الله تعالى (واذكر في الكتاب إدريس انه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً علياً)<sup>(63)</sup> أي أن سعد إلى فلك زحل ودار معه ثلاثين سنة ، حتى شاهد الجميع أحوال الفلك ثم نزل إلى الأرض فخير الناس بعلم النجوم<sup>(64)</sup> كما قال تعالى (واسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين ، وادخلناهم في رحمتنا إنهم من الصالحين)<sup>(65)</sup> . وقال امين الاسلام الطبرسي طاب ثراه الكتاب القرآن وإدريس هو جد أب نوح عليهم السلام وسمي إدريس لكثرة دراسته الكتب يعني كتب الله وحكمه وهو أول من خط بالقلم ، وكان خياطاً وأول من خاط الثياب وقيل إن الله سبحانه وتعالى علمه علم النجوم والحساب وعلم الهيئة وكان ذلك معجزة له<sup>(66)</sup> . وانه كان من الصابرين وادخله الله في رحمته وكان من الصالحين<sup>(67)</sup> .

وقد اثبت التاريخ أنه أينما درست تعاليم الهرمسية واحترمت ازدهرت الحضارة ، وقد هرب الحكماء الهرامسة بأديباتهم وتعاليم هرمس في مركزها إلى الحضارة العربية البازغة ، وظهرت إمبراطورية إسلامية لم يسبق لها مثيل في العالم خلال قرنين ، بمعارفها ومنجزاتها العلمية ، وفي بداية القرن التاسع أنشئت في بغداد أول مدرسة بأسم دار الحكمة وقد ترجمت بها الكثير من الاعمال الوثنية ، وتطورت العلوم التي ازدهرت في مكتبة الإسكندرية تطوراً صحيحاً ، ودرست الحكمة الروحية ومورست ، وقد احتلت الهرمسيات مكانتها المبدجة من بين نصوص الحكمة المصرية الروحانية ، وصارت معرفة سرية لتتأثر هام في الفلسفة الاسلامية ، وصار كتاباً مقدساً للتوجيهات الدينية غير الاصولية ، كالصائبة ، وقد اعترى الإسلام بعد عدة قرون من وفاة رسوله محمد (ص) نفس الخضوع للتوجيهات الاصولية التي أصابت المسيحية في الغرب المسيحي واستوجب ذلك اقتلاع الزنادقة<sup>(68)</sup> بالعنف إذا لزم الامر<sup>(69)</sup> ، وكانت الحضارة الاسلامية أشبه ببحر تدفقت إليه أنهر العلوم وأساطير الأمم المختلفة من كل حذب وصوب ، وكان الوسطاء أكثر ، فكل أمة وملة وكل حامل ثقافة من مختلف الأمم والنحل أتى ببضاعته إلى بغداد ، من نساطرة وبعاقبة وصائبة ومجوس وغيرهم<sup>(70)</sup> ، ومن حملة الغنوص الأرامي الهلنستي الذي كان قد مثله أحسن تمثيل ابن ديسان القرن الثاني الميلادي<sup>(71)</sup> ، وماني<sup>(72)</sup> صاحب التلفيق الديني الغريب الذي اضطهده الخليفة العباسي المهدي أتباعه ناعياً إياهم بالزنادقة ، كذلك كان للفرس إسهام كبير ، ومنهم الزرادشتي وفيهم المسيحي ، وكانوا يعملون معاً بتشجيع الأكاسرة قبل الفتح ، وكان الحرائيين عبدة القمر الذين تمثلت بهم الحقبة الاخيرة للتنجيم الهلنستي الوثني قبل أن يشتهر منهم الفلكي المسلم الكبير البتاني نسبة لبلدة بتان من مقاطعات مدينة حران<sup>(73)</sup> ، وعلى الرغم من أن علم التنجيم محرم في الاسلام لا أنه وجد سبيله إلى جميع الناس وانتشر واصبح المنجم مستشاراً يأخذ برأيه الخلفاء والقادة في غالب الاحيان لان مهامه تجاوزت أمور التنجيم الى غيرها لقد وصل علم التنجيم الى المسلمين عن طريق المنجمين الفرسيين الذين أعطوا النجوم معاني ورموز وكان الخليفة العباسي الثاني أبو جعفر المنصور ، مع براعته في الفقه ميالا الى التنجيم ، لا يكاد يعمل عملاً إلا واستشار فيه المنجمين وهو أول خليفة قرب اليه المنجمين وعمل بأحكام النجوم واقتدى به أكثر خلفاء بني العباس ، وترجم أول كتاب في أحكام النجوم الى العربية عن اليونانية (هو عرض مفتاح النجوم) المنسوب إلى هرمس الحكيم وقد نشط الفرسي في عهد الدولة العباسية في جميع المصادر المختلفة المتعلقة بعلم احكام النجوم القديم من هندية وبابلية وكلدانية وصابنية وعبرانية ورومية وفارسية ونقلوها الى العربية بين قصور الخلفاء والامراء ، وكان الخلفاء العباسيون يستشرون المنجمين إذا خطر لهم عمل خافوا عاقبته ، أو في معرفة أحوالهم السياسية والإدارية ، كما فعل الخليفة العباسي الثامن (المعتصم) الذي استشار



المنجمين في غزو بلاد الروم فطلبوا منه التريث ولكن المعتصم لم يعتد بأقوالهم فهاجم الروم وافتتح مدينة عمورية، وكذلك استخدموا التنجيم في علاج الامراض على مقتضى حال الفلك وكانوا يراقبونها ويعملون بأحكامها قبل الشروع في أي عمل حتى الطعام والزيارة ، على أن علماء الشرع الإسلامي كانوا يبينون فساد هذا الاعتقاد ويخطئونه ويردونه عملاً بالحديث (كذب المنجمون ولو صدقوا ولو صدقوا ) ، ولم يزل الناس على اعتقادهم بأثر الكواكب ونجوم السماء على الكائنات حتى يومنا هذا لقد نحل بعضهم علماً وسموه ( الجفر ) ونسبوه إلى الامام علي (عليه السلام) وزعموا انه علم النجوم والازياج الذي يكشف عن حوادث الغيب اخر الزمان (74) لقد نهى الامام علي ( عليه السلام ) وشدد عن تعلم التنجيم واستطلاع الغيب بأمثال هذه العلوم لان مثل الامام علي ( عليه السلام ) في علمه وتقواه وهو الامام العظيم لا يشتغل بعلم مزعوم هو السحر القديم بعينه ، فهو لا يلبق بورعه ولا بذكائه (75) وهذا دليل على اثر الهرمسية على الاسلام فكيف يخالف الامام علي عليه السلام ما حرمه الاسلام .

وكان في فكر الإمبراطورية الاسلامية تيار عرفاني يعرف بالصوفية ، ينتسب في أصوله لمثلث العظمة هرمس ، ومنهم كثير من الشعراء والعارفين ، وقد أخذ الفيلسوف الإيراني يحيى السهروردي على عاتقه في القرن عشر الميلادي أن يربط بين ما أسماه بالدين الشرقي الأصلي والاسلام ، وقد قال بان حكماء العالم القديم قد دعوا إلى مذهب وحيد والذي تنزل على هرمس ، وقد وحده السهروردي مع النبي إدريس عليه السلام الذي ذكر في القرآن ، وعرفه اليهود بأسم إخنوخ ، وقال أن هذه المعرفة أنتقلت عبر اليونانيين على يد فيثاغورس وأفلاطون ، كما انتقلت في الشرق الأوسط عبر الزرادشتيين المجوس ، وقد ورثت هذه التعاليم سرّاً خلال سلسلة من الحكماء المستتيرين حتى وصلت إليه شخصياً على يد أستاذه الصوفي الحلاج ، وليس من العجب في شيء أن يحكم على كليهما بتهمة الزندقة ، وكان الصلب من نصيب الحلاج (76)، وقد دخلت الهرمسيات في تراث المسلمين بقوة وشاعت افكاره بين الطوائف الاسلامية ، اذ كان لها تاثير واضح على فكرة التصوف حتى اصبحت واضحة عند ابن العربي في الفتوحات المكية وقوت القلوب وفي الفلسفة التي هي اساس تلك الافكار المذكورة ، يضاف الى ذلك تاثيره عن طريق الكتب التي نسبت اليه في الفلك والتنجيم والطب والادوية والكيمياء وغيرها وهذا التأثير هو اتساع في المدى واستمرار في الزمن وقوة في التأثير ضمن اطار الافلاطونية المحدثة (77).

#### الهرمسية والديانة الصابنة

هؤلاء قوم على مذاهب النبط القديمة يعظمون النجوم وله أمثلة وأصنام ويقدمون القرابين الى الكواكب (78) و ينقسمون الى قسمين صابنة حنفاء نسبوا إلى صابي بن متوشلخ بن إدريس وكان على الحنفية الاولى وقيل صابي بن ماري وكان في عصر النبي ابراهيم عليه السلام هذا من جهه ومن جهه اخرى فقد ذكرت المصادر المسيحية بأن النبي يحيى غسل المسيح عليه السلام غسل التعميد (79)، ولذلك يسمونه يحيى المعمد ، وغسل التعميد خاص يغسل المسيحيون أولادهم به ، ويعتقدون أنه يطهرهم من الذنوب ولما ظهر النبي عيسى عليه السلام آمن النبي يحيى بنبوته ، ولاشك أن النبي يحيى لم يكن له كتاب سماوي خاص (80) ، وما نقراءه في الايات في قوله تعالى (يا يحيى خذ الكتاب بقوة ) (81)، إشارة إلى التوراه ، وهي كتاب موسى عليه السلام اما الصابنة المشركون يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ، ويصورونها في هياكلهم ويتخذون لها أصناما تخصها ويقربون لها القرابين ، وأنها بما لها من الروحانيات المتعلقة بها هي المدبرة للنظام المشهود يدبر كل منها ما يتعلق به من الحوادث على ما يصفه فن أحكام النجوم ويتكرر بتكرار دوراتها الادوار والاكوار من غير أن تقف أو تنتهي إلى امد فهي وسائط بين الله تعالى وبين هذا العالم المشهود تقرب عبادتها الانسان منه تعالى ثم من الواجب أن يتخذ لها أصنام وتماتيل فيتقرب إليها بعبادة تلك الاصنام والتماتيل (82) وتزعم الصابنة أن معلمهم الاول هو النبي الفيلسوف هرمس (إدريس) (83) ويزعمون كذلك أن شيث بن آدم هو أغاناديمون المصري معلم هرمس (84) وهناك من يرى بأن جذور الصابنة جذورا مصرية المعارف والافكار ومناثرة الى حد كبير بهرمس أو تحوت والمتتبع للنسق الفكري لاهم فلاسفتهم (ثابت بن قره ) يدرك حجم تقديرهم لهرمس والهرمسيات (85)، اذ في عام 830م كان أحد الخلفاء يمر في مدينة حران ولفت نظره ملابس الصابنة الغربية وحاو قادتهم ، وطلب منهم كتبهم ، فسلموا له تعاليم هرمس ، وقد كتب الفيلسوف العالم العبقري الصابني ثابت بن قره دفاعا عن الصبوة الهرمسية عام 810م (نحن ورثة الصبوة ومعلموها ، سعيد من يحتمل الاضطهاد بيقين ثابت ، فمن غير نبلائهم وملوكهم

حمل الحضارة للعالم، ومن غيرهم بنى الموانئ وحكم الانهار، ومن غيرهم علم الحكمة الخفية، ومن غير مشاهير حكماهم أظهر الإله له ذاته في العرافة بالمستقبل، لقد نشر الصابئة كل هذا العلم، واكتشفوا فن شفاء الجسد، كما إنهم عرفوا فن شفاء الروح، وملأوا الأرض بحكومات مستقرة، وحكمة هي أعلى أشكال الخير، إن العالم بدون الصبوه سيكون موحشاً بانئساباً<sup>(86)</sup>، وعن سر تعلق الصابئة بالهرم الاكبر وتعظيمهم له كتعظيم الحرميين كونهم يعتقدون أن هرمس (النبي إدريس) هو من بنى الهرم، وأن اثاره موجوده فيه إلى الان<sup>(87)</sup>.

#### الخاتمة

اختلفت مسميات إدريس (هرمس) وألقابها باختلاف الشعوب والترجمات حتى قاربت العشرين اسما، أشهرها إدريس عليه السلام، الذي يعني الدارس او المتعلم الواردة في القران الكريم في سورة مريم، والانبياء واخنوخ في اليهودية وهرمس الحكيم في المصرية القديمة واليونانية وبوذا سف عند الصابئة وابجهد عند الفرس غير أن جميع المسميات تلك ترمز الى شخص واحد هو النبي إدريس، وأن ماورد من روايات عن إدريس عليه السلام من خصائص فريدة وصفات مميزة أولاه الله بها سواء في متونه المصرية القديمة أو الروايات اليهودية أو المسيحية والاسلامية، نجد جميعها تؤكد على مكانته وقدره العالي عند المولى جله جلالة.

اما بالنسبة الهرمسية فهي وسيلة تطلع دارسيها على جذور المعتقدات والاساطير وخلفيات الممارسات الدينية والدوافع العميقة لسلك الامم التي عاشت ابتداء من العصور الهلنستية فقد اثرت الهرمسية في المذاهب الفلسفية والشيع والبدع الدينية في اليهودية والمسيحية والاسلام والصابئة وغيرها سوء في الشرق او الغرب وأن الهرمسية رأس المواضيع الواجب الاحاطة بها عند العصر الهلنستي لاجادة فهمه فكيف نقوم بمعرفة البدع المغالية فياليهودية أو المسيحية أو الاسلام أو الصابئة دون الاطلاع الواسع على الهرمسية فأنا الاديان الموحده والفلسفة والعلوم والفنون والبدع أخذت عن العصر الهلنستي الكثير من الصيغ والمصطلحات للتعبير عن ذاتيتها.

#### الهوامش

- (1) سبانو، أحمد غسان، هرمس الحكيم بين الالهية والنبوه، سوريا، دمشق، مكتبة المهتدين، ط4، 2010م، ص5.
- (2) مينارد، لويس، هرمس (المثلث العظمة) أو النبي إدريس، ت، عبد الهادي عباس، سوريا، دمشق، دار الحصاد للنشر، 1998، ص5-6.
- (3) عبري: وهي التسمية الاكثر شمولية للدلالة على أسباط بني اسرائيل وربما للدلالة على بعض الشعوب التي تقترب منهم من جهة النشأة واللغة وتعتبر هذه التسمية هي اقدم التسميات التي عرف بها بني اسرائيل في التاريخ. انظر: مالمات، ابراهام، حبيم تدمور، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة، ت، رشاد الشامي، القاهرة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 2001م، ص16.
- (4) أختاتون: هو الفرعون المصري أمنحوتب الرابع (1364-1347 ق.م) من الاسرة الثامنة عشرة ابن أمنحوتب الثالث من زوجته تي التي لم تكن من الاسرة الملكية. انظر: مرعي، عيد، معجم الالهة والكانتات الاسطورية في الشرق الادنى القديم، دمشق، الهيئة العامة السورية للكتاب، 2018م، ص47.
- (5) مينارد، لويس، المصدر السابق، ص7.
- (6) الشناوي، محمود أيوب، المصدر السابق، ص64.
- (7) الفلسفة: كلمة يونانية مركبة من كلمتين (فيل) بمعنى الإيثار وجعلها فيثاغورس بمعنى محبة، و(سوفيا) ومعناها الحكمة والفيلسوف مشتق من الفلسفة بمعنى مؤثر الحكمة. انظر: الجهني، مانع بن حماد، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب، الرياض، دار الندوة العالمية للطباعة، ج2، ص1110.
- (8) سبانو، أحمد غسان، المصدر السابق، ص9-10.
- (9) سبانو، أحمد غسان، المصدر السابق، ص8-9.
- (10) درويش، هدى، نبي الله ادريس بين المصرية القديمة واليهودية والاسلام، القاهرة، دار السلام، 2008م، ص86.

- (11) القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مص ، دار الكتب الخديوية ، 1908م ، ص2.
- (12) منف: وهي عاصمة الدولة المصرية القديمة وعرفها المصريون القدماء بأسم (من-نفر) أي الاثر الجميل وعرفها اليونان بأسم منفيس .انظر : حواس ، زاهي ، حقيقة مثيرة من حياة الفراعنة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2010م ، ص 30 .
- (13) سبانو ، أحمد غسان ، المصدر السابق ، ص133.
- (14) نعمة الله ، هيكل ، مليحة ، الياس ، موسوعة علماء الطب ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1991م ، ص18.
- (15) سبانو ، أحمد غسان ، المصدر السابق ، ص133.
- (16) الموسوي ، سيد تقي سيد حسن ، ورفعناه مكانا عليا ، عمان ، (د.ت) ، ص23.
- (17) الموسوي ، سيد تقي سيد حسن ، المصدر السابق ، ص31.
- (18) التنجيم: يقصد به الاستدلال بالاحوال الفلكية على الحوادث الارضية . انظر : الجهني ، مانع بن حماد ، المصدر السابق ، ج2 ، ص1022.
- (19) الماجدي ، خزعل ، كشف الحلقة المفقودة بين الاديان التعدد والتوحيد ، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، 2013م ، ص213.
- (20) الموسوي ، سيد تقي سيد حسن ، المصدر السابق ، ص31.
- (21) مير علم ، يحيى ، ابن وحشية النبطي وريادته في كشف رموز هيروغليفية ، مجلة ديوان العرب ، (د.ت) ، ص3.
- (22) تحوت من آلهة مصر في عصر ما قبل التاريخ ولم يكن إله مقاطعة معينة بل كان حسب عقيدتهم إلهاماً عاماً في الصعيد والدلتا وكان له دور هام في المعتقدات الدينية المصرية وقد شاعت عبادته في العصر الوثني وحتى عهد الدولة الحديثة. انظر : الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والالفاظ التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996م ، ص102.
- (23) محمد ، يحيى ، الفلسفة اليونانية والمصادر القديمة ، موقع فهم الدين <http://fahmaldin.net/index.php?id=2144>
- (24) الموسوي ، سيد تقي سيد حسن ، المصدر السابق ، ص31.
- (25) الزرادشتية : اسم اتصل بعقيدة دينية انتشرت في ايران وكانت ديناً شائعاً لفارس قبل الاسلام وتنسب لنبي من ابناء فارس يدعى زرادشت .انظر: الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، المصدر السابق ، ص219.
- (26) الإغريق: أسم أطلقه الرومان على كل سكان بلاد اليونان. انظر : طوكان ، حسن ، أوضاع مصر تحت حكم الرومان ، كلية الدراسات الاسلامية ، الجامعة الوطنية الماليزية ، رسالة ماجستير ، 2012م ، ص100.
- (27) الماجدي ، خزعل ، المصدر السابق ، ص214.
- (28) أ.أ. نيهاردت ، الآلهة والايغال اليونان القديمة ، ت، هاشم حمادي ، دمشق ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1994م ، ص40.
- (29) الماجدي ، خزعل ، المصدر السابق ، ص214.
- (30) الموسوي ، سيد تقي سيد حسن ، المصدر السابق ، ص14.
- (31) الماجدي ، خزعل ، المصدر السابق ، ص214.
- (32) زهيراتي ، الاب متوديوس ، الاسكندر الكبير ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، 1999م ، ص230.
- (33) إسكندر المقدوني: هو بن الملك فليب المقدوني ملك مقدونيا تسلم الحكم بعد وفاة ابيه عام 336ق.م وكان عمرة عشرين سنة . انظر: طوكان ، حسن ، عليعل ، باسم ، موقف الدولة اليونانية من اليهود ، مجلة اباحات البصرة ، مج43 ، العدد3(أ) 2018م ، ص83.
- (34) زهيراتي ، الاب متوديوس ، المصدر السابق ، ص230.

- (35) الهلنستي: مصطلح أطلقها المؤرخون على المدة التي أعقبت سيطرة الإسكندر المقدوني على الشرق، بعد تحطيمه للإمبراطورية الأخمينية سنة 331 ق.م حتى القرون القليلة الأولى من العهد الميلادي. انظر: باقر، طه، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارة القديمة والحضارة العربية الإسلامية، بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1980، ص 142
- (36) زهيراتي، الاب متوديوس، المصدر السابق، ص 230.
- (37) سبانو، أحمد غسان، المصدر السابق، ص 10.
- (38) درويش، هدى، المصدر السابق، ص 95.
- (39) اليباد، مرسيا، تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية، ت، عبد الهادي عباس، دمشق، دار دمشق للطباعة والنشر، 2006م، ص 209.
- (40) بلدي، نجيب، تمهيد لتاريخ الاسكندرية وفلسفتها، بيروت، دار المعارف بمصر، 1962م، ص 100.
- (41) عبد العال، عائشة محمود، الاولياء في مصر القديمة، مجلة كان التاريخية، العدد 4، السنة الثانية، 2009م، ص 12.
- (42) بلدي، نجيب، المصدر السابق، ص 100.
- (43) لماجدي، خزعل، المصدر السابق، ص 229-230.
- (44) مينارد، لويس، المصدر السابق، ص 9.
- (45) مصرايم: وهو ابن حام بن نوح الذي جاء مع عشيرته الى وادي النيل واتخذها مقرا له واولاده من بعده. انظر: روفليه، يعقوب نخله، تاريخ الامة القبطية، ت، جودت جبره، القاهرة، دار المعرفة الجامعية، (د.ت)، ص 403.
- (46) الشناوي، محمود أيوب، الدين في الحضارات القديمة، مصر، دار الكتب المصرية، 2002م، ص 63-94.
- (47) عصر ما قبل الاسرات: أصطلح العلماء على تسمية الفترة التي سبقت قيام الملكة المصرية حوالي 3200 ق.م بأسم ما قبل الاسرات على أساس أنها فترة تمهيد لقيام الحضارة المصرية الفرعونية. انظر: حسن، احمد امين، العصور الحجرية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000م، ص 76.
- (48) صالح، عبد العزيز، التربية والتعليم في مصر القديمة، القاهرة، الدار القومية للطباعة، 1978م، ص 41.
- (49) الشناوي، محمود أيوب، المصدر السابق، ص 95.
- (50) إرمان، أدولف، ديانة مصر القديمة، ت، عبد المنعم ابو بكر، محمد أنور، القاهرة، مكتبة مصطفى، (د.ت)، ص 105.
- (51) الموسوي، سيد تقي سيد حسن، المصدر السابق، ص 62-63.
- (52) مراد، سعيد، المدخل في تاريخ الاديان، القاهرة، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (د.ت)، ص 211.
- (53) مينارد، لويس، المصدر السابق، ص 6.
- (54) الموسوي، سيد تقي سيد حسن، المصدر السابق، ص 15.
- (55) مراد، سعيد، المصدر السابق، ص 245.
- (56) فريك، تيموثي، غاندي، وبيتر، متون هرمس، ت، عمر فاروق عمر، القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة، 2002م، ص 27.
- (57) الموسوي، سيد تقي، المصدر السابق، ص 50.
- (58) الغنوصية: هي كلمة يونانية الاصل تعني العرفانية مشتقة من غنوص التي معناها المعرفة واستعملت بمعنى العلم والحكمة. انظر: الجابري، محمد عابد، بنية العقل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2010م، ص 354.
- (59) فريك، تيموثي، غاندي، وبيتر، المصدر السابق، ص 27.

- (60) الموسوي ، سيد تقي ، المصدر السابق ، ص55.
- (61) الغزي ، عبد الحليم ، ملف الظهور والجفر ، (د.م) ، منشورات موقع زهرانيون ، 2011م ، ص171.
- (62) البلخي ، أبي زيد أحمد بن سهل ، البدء والتاريخ ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م ، ج1 ، ص155.
- (63) القرآن الكريم ، سورة مريم ، آيه 56-56.
- (64) ثامر ، عارف ، رسائل إخوان الصفاء وخلاف الوفاء ، بيروت ، دار صادر ، (د.ت) ج1 ، ص38.
- (65) القرآن الكريم ، سورة الانبياء ، آيه 85-86.
- (66) الجزائري ، نعمة الله ، قصص الانبياء ، ايران ، قم ، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) ، (د.ت) ، ص71.
- (67) الموسوي ، سيد تقي ، المصدر السابق ، ص34.
- (68) الزندقة . لفظ اعجمي معرب أخذ من كلام الفرس بعد ظهور الاسلام وعرب وفي البداية كانت تطلق الزندقة على من يؤمن بكتاب المجوس ومن ثم توسع في استعمالها على كل انسان يتشكك في الدين او يجحد شيئاً ورد فيه . انظر: الجهني ، مانع بن حماد ، المصدر السابق ، ص1065.
- (69) فريك ، تيموثي ، غاندي ، المصدر السابق ، ص17.
- (70) زهيراتي ، الاب متوديوس ، المصدر السابق ، ص232.
- (71) ابن ابي اصبيعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ، عيون الاخبار ، بيروت ، دار الحياة ، 1965م ، ص31.
- (72) ماني بن فاتك ولد في بابل وترى في وسط يهودي مسيحي وكان ذي ورع كبير وامضى مطلع شبابه في بلاد ما بين النهرين وفي سن العشرين شرع الى الدعوة الى دينه الجديد في محاولة اظهار دين عالمي مقبول من الجميع وغير محدد بتعليم باطني قائم على التلقين وحصل ماني على حرية الدخول الى البلاط الملكي الفارسي واستمال قادة مؤثرين ونال حضوه لدى الملك الفارسي سابور الاول (241-272) وتجددت الحضوه عند الملك بهرام بن سابور (273-276) وفي عهد هذا الملك نهض كهنة الزرادشتية برئاسة كبيرهم موييد كارتر ضد ماني واتهموه بنشر تبشير يحرف تعاليم الديانة الرسمية فسجنه الملك ومات في السجن وعمره ستين سنة وكانت مرتبط بمذهب غنوصي . انظر :- خليل ، احمد عبد الوهاب ، الدولة الرومانية في عهد ديوكلتيانوس 284-305م ، (د.م) ، (د.ت) ، ص15.
- (73) زهيراتي ، الاب متوديوس ، المصدر السابق ، ص232.
- (74) قره ، عبود حنا ، علم التنجيم أسراراه وأوهامه ، سورية ، دمشق ، دار علاء الدين للنشر ، 2000م ، ص101.
- (75) العقاد ، محمود عباس ، عبقرية الامام علي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، 1967م ، ص192.
- (76) فريك ، تيموثي ، غاندي ، وبيتر ، المصدر السابق ، ص18.
- (77) سبانو ، أحمد غسان ، المصدر السابق ، ص12.
- (78) قره ، عبود حنا ، المصدر السابق ، ص81.
- (79) التعميد-فريضة مقدسة عند النصارى يتم فيها الغسل بالماء باسم الأب والابن والروح القدس لتطهير النفس في زعمهم من أدران الخطيئة بدم يسوع المسيح ، انظر :-الجهني ، مانع بن حماد ، المصدر السابق ، ج2 ، ص1013.
- (80) عيدان ، محمد ، مفهوم الصابئة عند المفسرين ، المديرية العامة لتربية ذي قار ، (د.ت) ، ص119.
- (81) القرآن الكريم ، سورة مريم ، آيه 12.
- (82) عيدان ، محمد ، المصدر السابق ، ص119-120.
- (83) درويش ، هدى ، المصدر السابق ، ص86.
- (84) ابن العبري ، ابو الفرخ بن هارون ، تاريخ مختصر الدول ، لبنان ، دار الرائد اللبناني ، ط2 ، 1994م ، ص12.
- (85) الموسوي ، سيد تقي ، المصدر السابق ، ص55.
- (85) فريك ، المصدر السابق ، ص17.
- (86) الموسوي ، سيد تقي ، المصدر السابق ، ص55.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- 1- أ.أ. نيهاردت، الآلهة والابطال اليونان القديمة ، ت، هاشم حمادي ، دمشق ، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1994م .
- 2- ابن العبري ، ابو الفرح بن هارون ، تاريخ مختصر الدول ، لبنان ، دار الرائد اللبناني ، ط2، 1994م.
- 3- ابن ابي اصيبعة ، موفق الدين ابو العباس احمد بن القاسم ، عيون الاخبار ، بيروت ، دار الحياة ، 1965م.
- 4- البلخي ، أبي زيد أحمد بن سهل ، البدء والتاريخ ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1997م ، ج 1.
- 5- الجابري ، محمد عابد ، بنية العقل ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2010م .
- 6- الجهني ، مانع بن حماد ، الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب ، الرياض ، دار الندوة العالمية للطباعة ، ج2.
- 7- الجزائري ، نعمة الله ، قصص الانبياء ، ايران ، قم ، مؤسسة ال البيت (عليهم السلام) ، (د.ت).
- 8- حواس ، زاهي ، حقيقة مثيرة من حياة الفراعنة ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2010م.
- 9- الخطيب ، مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والالقباب التاريخية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، 1996م.
- 10- العقاد ، محمود عباس ، عبقرية الامام علي ، بيروت ، لبنان ، دار الكتاب العربي ، 1967م.
- 11- الغزي ، عبد الحليم ، ملف الظهور والجفر ، (د.م) ، منشورات موقع زهرانيون ، 2011م.
- 12- الشناوي ، محمود أيوب ، الدين في الحضارات القديمة ، مصر ، دار الكتب المصرية ، 2002م .
- 13- القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن القاضي ، اخبار العلماء بأخبار الحكماء ، مص ، دار الكتب الخديوية ، 1908م .
- 14- الماجدي ، خزعل ، كشف الحلقة المفقودة بين الاديان التعدد والتوحيد ، المغرب ، المركز الثقافي العربي ، 2013م .
- 15- الموسوي ، سيد تقي سيد حسن ، ورفعناه مكانا عليا ، عمان ، (د.ت) .
- 16- الياد ، مرسيا ، تاريخ الافكار والمعتقدات الدينية ، ت، عبد الهادي عباس ، دمشق ، دار دمشق للطباعة والنشر ، 2006م.
- 17- إرمان ، أدولف ، ديانة مصر القديمة ، ت، عبد المنعم ابو بكر ، محمد أنور ، القاهرة ، مكتبة مصطفى ، (د.ت) .
- 18- باقر، طه، موجز تاريخ العلوم والمعارف في الحضارات القديمة والحضارات العربية الإسلامية ، بغداد : مطبعة جامعة بغداد، 1980م.
- 19- بلدي ، نجيب ، تمهيد لتاريخ الاسكندرية وفلسفتها ، بيروت ، دار المعارف بمصر ، 1962م .
- 20- حسن ، احمد امين ، العصور الحجرية وما قبل الاسرات في مصر والشرق الادنى القديم ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 2000م .
- 21- خليل ، احمد عبد الوهاب ، الدولة الرومانية في عهد ديوكلتيانوس 284-305م ، (د.م) ، (د.ت).
- 22- ثامر ، عارف ، رسائل إخوان الصفاء وخلاف الوفاء ، بيروت ، دار صادر ، (د.ت) ج 1.
- 23- درويش ، هدى ، نبي الله ادريس بين المصرية القديمة واليهودية والاسلام ، القاهرة ، دار السلام ، 2008م.
- 24- روفليه ، يعقوب نخله ، تاريخ الامة القبطية ، ت، جودت جبره ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، (د.ت)
- 25- زهيراتي ، الاب متوديوس ، الاسكندر الكبير ، دمشق ، دار طلاس للدراسات والترجمة ، 1999م.
- 26- سبانو ، أحمد غسان ، هرمس الحكيم بين الالهوية والنبوه ، سوريا ، دمشق ، مكتبة المهنيين ، ط4 ، 2010م.

- 27- صالح، عبد العزيز ، التربية والتعليم في مصر القديمة ، القاهر ، الدار القومية للطباعة ، 1978م.
- 28- طوكان ، حسن ، أوضاع مصر تحت حكم الرومان ، كلية الدراسات الاسلامية ، الجامعة الوطنية الماليزية ، رسالة ماجستير ، 2012م .
- 29- طوكان ، حسن ، عليعل ، باسم ، موقف الدولة اليونانية من اليهود ، مجلة ابحاث البصرة ، مج43، العدد3(أ) 2018م.
- 30- عيدان ، محمد ، مفهوم الصابئة عند المفسرين ، المديرية العامة لتربية ذي قار ،(د.ت).
- 31- عبد العال ، عائشة محمود ،الاولياء في مصر القديمة ، مجلة كان التاريخية ،العدد 4، السنة الثانية ، 2009م.
- 32- فريك ، تيموثي ، غاندى ،وبيتر ، متون هرمس ، ت ، عمر فاروق عمر ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، 2002م.
- 33- قره ، عبود حنا ، علم التنجيم أسرارہ وأوهامه ، سورية ، دمشق ،دار علاء الدين للنشر ، 2000م .
- 34- مينارد ، لويس ، هرمس (المثلث العظمة ) أو النبي إدريس ،ت ، عبد الهادي عباس ، سوريا ، دمشق ،دار الحصاد للنشر ، 1998.
- 35- مير علم ، يحيى ، ابن وحشية النبطي وريادته في كشف رموز هيروغليفية ،مجلة ديوان العرب ، (د.ت).
- 36- محمد ، يحيى ، الفلسفة اليونانية والمصادر القديمة ، موقع فهم الدين <http://fahmaldin.net/index.php?id=2144>
- 37- مراد ، سعيد ، المدخل في تاريخ الاديان ، القاهرة ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، (د.ت).
- 38- مرعي ،عيد ، معجم الالهة والكائنات الاسطورية في الشرق الادنى القديم ، دمشق ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، 2018م.
- 39- مالمات ، ابراهام ، حبيم تدمور ، العبرانيون وبنو اسرائيل في العصور القديمة ، ت ، رشاد الشامي ، القاهرة ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، 2001م .
- 40- نعمة الله ، هيكل ، مليحة ، الياس ، موسوعة علماء الطب ، لبنان ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1991م.